منظومة البيقونية
تعريف وبيان

مرشد الحيالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منظومة البيقونية تعريف وبيان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق، وإمام المتقين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن السنة النبوية المطهرة تشكل المصدر الثاني من مصادر التشريع الكريم بعد القرآن الكريم، وهي الوحي الثاني الذي يترل بالأحكام الشرعية على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولقد جاءت السنة النبوية إما مؤكدة للقرآن، أو مفصلة له أو مضيفة إليه بأحكام شرعية جديدة، ولقد اعتنى علماء الشريعة والحديث بحفظ السنة حق العناية، ومما يدل على ذلك تأليفهم في علم مصطلح الحديث نظمًا ونثرًا، وحيث وضعوا وأسسوا قواعد القبول والرد في أحوال السند والمتن.

ومن أشهر المؤلفات في علوم الحديث، المنظومة البيقونية التي تلقاها العلماء بالقبول قديمًا وحديثًا، وتهدف هذه المحاضرة الى التعريف بالمنظومة البيقونية ومكانتها لدى أهل العلم عموما، والمشتغلين بعلم مصطلح الحديث على وجه الخصوص وشدة عنايتهم بها.

وفي هذه المحاضرة أيضا جمعت أهم ما قيل في البيقونية وناظمها، والشروحات عليها، والكتب التي اعتنت بها، والفوائد التي وقفت عليها من مصادر شتى، ولما لم يخلو اي كتاب من تعقيبات او استدراكات مهما علا شانه الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بينت في هذه المحاضرة ما تعقبه واستدركه العلماء على المنظومة من مسائل متعلقة بمصطلح الحديث، ولذلك سنتكلم في المحاضرة على المحاور التالية:

1-التعريف بالمنظومة البيقونية وناظمها ومكانته العلمية.

2-المنظومة وعدد أبياتها وبحرها وسبب تسميتها.

3-فضل المنظومة البيقونية ومميزاتها.

4-بعض المؤاخذات حولها والتعقيبات عليها.

5-شروحات المنظومة المطبوعة والمخطوطة والمسموعة.

وبالله التوفيق فنقول:

أولا: التعريف بالمنظومة وناظمها ومكانته العلمية:

قد اختلف العلماء في تحديد اسم الناظم فقيل عمر وقيل طه وقيل غير ذلك، ولا يعرف للناظم ترجمة مطولة مفصلة عن شيوخه وتلامذته في كتب التراجم الا انه البقيوني على وجه التأكيد، كما ذكر ذلك جمع من الشراح ممن هو قريب العهد بعصره كالحموي المتوفى 1068 حيث قال: (لم اقف على ترجمة عن اسمه وحاله ولا ادري عن هذه التسمية هل هي للبلدة او للقرية او لاب او جد)[1]، كذلك قال الزرقاني المتوف ى1122 لم اقف له على ترجمة)[2]، وهكذا قال الدمياطي المتوفى 1140[3]، فهؤلاء ثلاثة علماء من شراح البقيونية لم يذكروا عن الناظم ترجمة، وعن نسبه وسبب تسميته المنظومة بهذا الاسم، مما يدل بلا شك على الغموض الذي احاط بالمترجم، وبالتالي البيئة التي عاش فيها فضلا عن البلد والتاريخ والاحداث التي نشأ فيها.

([1]) راجع المنظومة البيقونية، بشرح الزرقاني، بتحقيق صلاح محمد عويضة ص228)

([2]) راجع المنظومة البيقونية، بشرح الزرقاني على حاشية الاجهوري ص228

([3]) المصدر السابق، وبحث في المنظومة البيقونية وعناية اهل العلم بها الاستاذ محمد يسرام، مجلة الدراسات الاسلامية مجلة البصيرة.

اما مكانته العلمية فقد قال صاحب الاعلام الزركلي في مكانته بشكل مختصر: (انه عالم بمصطلح الحديث)[1]، وقال بعضهم: (المحدث الاصولي) [2]، ولا يخفى ما بين الحديث والاصول من التشابه في كثير من الابواب والعلاقة الوطيدة بين الاصولي والمحدث.

ونستخلص من هذه النقولات المختصرة في ترجمة الناظم ما يلي:

1-لايعرف للناظم ترجمة مطولة

2-الراجح ان اسمه عمر بن محمد بن الفتوح البيقوني الدمشقي الشافعي كما وجده الاجهوري في نسخة خطية [3].

3- أنه دمشقي البلدة كما ذكر الاجهوري وتبعه الكتاني.

والسؤال هنا ما سبب خفاء ترجمة الناظم مع شهرة منظومته في الافاق ؟

والجواب عن ذلك ما اجاب به العلامة قال الاجهوري في حاشيته على مقدمة الزرقاني حيث قال (وبالجملة فالناظم رحمه الله لإخلاصه لم يبين اسمه ولا البلدة التي ينتسب اليها، ولهذا عم النفع بهذه المقدمة[4]، واعتنى بها الشراح والمهتمون بعلم الحديث حتى تجاوز من شرحها وعقب عليها اكثر من مئة شارح..

([1]) معجم الاعلام للزركلي، الجزء الخامس ص44

([2]) نفس المصدر السابق ص64

([3]) الرسالة المستطرفة للكتاني ص218

([4]) شرح الزرقاني للمنظومة البيقونيةص21

والاخلاص يجلب بركة العلم ويذكرنا الناظم بمنظومة الاجرومية، فلم يعرف كذلك عن ناظمها ولا البلدة التي ينتسب اليها على وجه التفصيل، وليس له ترجمة في الكتب ولولا ان الناظم كتب في اخر منظومتة انه البيقوني لما عرفنا عن شيئا، قال الناظم في ذلك في اخر بيت من المنظومة

وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ*** سَمّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

ثانيا: المنظومة وعدد ابياتها وبحرها وسبب تسميتها:

تقع المنظومة في اربعة وثلاثين بيتا كما قال الناظم نفسه في منظومته في البيت الاخير منها

وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ ***سَمّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

فَوْقَ الثّلاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ*** أَبْيَاتُهَا تَمّتْ بِخَيرٍ خُتِمَتْ

هكذا قال العلماء في عدد ابيات الا ما جاء في كتاب منهج النقد[1] في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر فانه قال انها ست وثلاثين بيتا وهذا وهم منه رحمه الله.

اما عن بحر المنظومة فهي منظومة تعليمية تختلف عن الشعر وهي من بحر الرجز[2] والرَّجَزُ بحرٌ أحاديُّ التّفعيلةِ، يعتمد على تكرار تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ) وهي: تفعيلةٌ لا تردُ في الرجز أو في غيره بهذه الصّورة فقط، بل بصورٍ أخرى تختلف تبعًا لاختلاف التّغيير الذي يطرأ على مكوّناتها، نتيجةً لدخول الزُّحافات والعلل

وبسبب التغييرات التي تطراء عليه فهو من البحور السهلة التي تسهل ركوب الشّعراء عليه

ووزنه: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ**** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

([1]) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عترص69.

([2]) من بحث لي عنوانه (وزن منظومة تحفة الاطفال).

أما ضابطه فهو: فِيْ أَبْحُرِ الأَرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

والشعراء اكثروا من نظم بحر الرجز المشطور المزدوج لخفته وسهولته، وهو أن يتّحد كل بيتين مشطورين من الرجز بقافية واحدة ليكونا سطراً واحداً، وهو اسلوب قديم لجأ اليه الشعراء، لان التنويع للقوافي وخاصة في قصائد طويلة يمنحهم الحرية في الكتابة، ويعفيهم من التزام القافية الموحدة، ومن امثلة ذلك الفية ابن مالك في النحو، والفية العراقي في الحديث، والفية ابن الجزري في القراءات، قال ابن مالك في الفيته في النحو في اولها:

قالَ محمدٌ هُوَ ابْنُ مـــــالِكِ: أحمَدُ ربِّي اللهَ خيرَ مَالِكِ

مُصَلِّيًا على النبيِّ المصطَفى وآلِهِ المستكملينَ الشَّرَفا

وأستعـــينُ اللهَ في ألفيّـــــهْ مَقاصدُ النحوْ بها مَحْوِيَّهْ

فكل سطر من هذه السطور هو عبارة عن بيتين متحدي القافية من وزن الرجز المشطور وهو ما يسمى بـــ(الشعر المزدوج)، وقد خالف الناظم ما هو الأصل من جهة العروض، ومن جهة القواعد الإعرابية ومن جهة القافية من اجل الحفاظ على القافية ووزن الشعر والبيت، وذلك في مواضع معينة من المنظومة.

ومن الامثلة في اول بيت حيث قال الناظم:

أبدأُ بالحمدِ مُصَلِّيًا على.... مُحمَّدٍ خَيرِ نبيْ أُرســـــــــــــلا

مسْتَعلنْ مسْتَعلنْ مَتَفْعلنْ*** مَتَفْعلنْ مسْتَعلنْ مسْتَفعلنْ

فمن شرط المزدوج التصريع ووحدة القافية، ولا يستقيم التصريع الذي في اول المنظومة بغير وصل همزة ارسلا اضطرارا، حيث وجود متفعلن في الصدر، ومستفعلن في العجز، وقد يكون الخطأ من الناسخ لا من الناظم..

ثالثا: ميزات المنظومة البيقونية:

تميزت البيقونية ببعض الميزات عن باقي المنظومات العلمية في علم الحديث ومن تلك الميزات ما يلي:

1-قلة ابياتها وسهولة عباراتها، مما يمكن لطالب العلم من حفظها ومعرفة علوم الحديث واقسامه من خلالها، ولاشك ان الطريق الاسلم في حفظ العلوم هو حفظ المتون، وقد قيل من حفظ المتون حاز الفنون وهي تصلح لمن لا يسعفه الحفظ والذاكرة لأنها سهلة ومختصرة..

2- جمعت في ابياتها غالب مصطلحات المحدثين، بل ربما جمعت في البيت الواحد اكثر من مصطلح في علم الحديث، وهذا دال على سهولة حفظها، قال الشيخ الدكتور نور الدين [1](تمتاز المنظومة بعذوبة النظم وسهولة العبارة حيث انها تصلح مذكرة لطالب العلم في هذا الفن).

3-كثرة من اعتنى بها وقام بشرحها من العلماء قديما وحديثا، حتى بلغ ما كتب في شرحها تأليفا مطبوعا او مخطوطا اكثر من مئة شرح، حتى قال الشيخ علي الحلبي رحمه الله شرحت في خمسة عشر كتابا مما يدل على بركة علم الحديث وسعة علم ناظمها[2]..

([1]) منهج النقد عند اهل الحديث للدكتور نور الدين عتر ص69

([2]) المنظومة البيقونية وعناية اهل العلم بها محمد يسرام ص140 من مجلة البصيرة للدراسات الاسلامية وقد افدت منه كثيرا.

نصيحة في منظومات علم الحديث:

اذا اردنا تدارك ما فاتنا من العلوم وندرك المجد الذي اعتلاه علمائنا وفقهانا، فعلينا ان نعيد لحفظ المتون مكانته، وان نبدأ بأبسطها وذلك عن طريق تحفيظ الاولاد حفظ المنظومات التي وضعها العلماء قديما وحديثا بهذا العلم وغيره من الفنون.

فيبدأ الطالب بحفظ البيقونية ثم يعرضها على مقدمة ابن الصلاح في الحديث، ثم بعدها الفية العراقي، ويتم عرضها على تدريب الراوي للسيوطي، وهكذا يرتقي طالب العلم مدارج العلم والمعرفة حتى يتمكن من هذا العلم الجليل بهذه الطريقة وهذا السبيل نبغ العلماء وحازوا بذلك قصب السبق وضبطوا علوم الاسلام..

رابعا: المؤاخذات على البيقونية:

قد مر بنا منزلة البيقونية لدى اهل العلم ومكانتها بين المنظومات العلمية، ومع اهميتها وقلة ابياتها لم تسلم من النقد والمؤاخذات، وفيما يلي اهم هذه المآخذ من بعض اهل العلم عليها:

1-الاختصار المخل وقد سئل الشيخ سعد بن عبد الحميد هل توصي بها؟ فقال: اذا ما ووازنا بين البيقونية ونخبة الفكر فشتان ما بينهما، وكلاهما للمبتدئ، لكن بعض الناس يفضل البقيونية، لأنها مختصرة اربع وثلاثين بيتا وقصب السكر للصنعاني قرابة مئة وعشرين بيتا، فيفضلون البيقونية لأنها قليلة الابيات سهلة الحفظ، لكن البيقوني ترك انواعا من الحديث لم يذكرها مثل المعلق فاختصاره يعد اختصارا مخلا [1].

.

([1]) من موقع الشيخ سعد الحميد على موقع الالوكة، نقلا من مجلة البصيرة ص140

2-تعريف الحديث الصحيح

حيث قال الناظم في تعريفه:

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلْ*** إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلّْ

يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ*** مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

قال الشيخ ابو الحسن السليماني:حيث ان الناظم لم يجمع الشروط التي تختص بالإسناد وهي الاتصال والعدالة والضبط على حده، والشروط التي يشترك فيها الاسناد والمتن وهي: السلامة من الشذوذ والعلة على حده، اذ لو فعل ذلك لكان افضل واولى[1]، ولعل وعذره لأجل موافقة الوزن والقافية.

تعريف الحديث الحسن:

حيث قال الناظم في تعريف الحسن:

وَالحَسَنُ المَعْروفُ طُرْقًا وَغدَتْ*** رِجَالُهُ لا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

ذكر في تعريف الحسن بانه المعروف طرقا، والمشهور رجاله شهر ة دون شهرة رجال الصحيح.

فاعلم أن الشرطين السابقين ذكرهما، لم يفيا يفيا بتعريف الحسن من وجوه:

1-قوله المعروف طرقا لا يمنع من دخول الصحيح والضعيف والموضوع، فكل واحد منها له طرقه..

([1]) شرح البيقونية مسجلة على الانترنت للشيخ لبيب نجيب عبد الله.

2- وكذلك اشترط في عبارته العدد في تعريف الحسن، وهذا يتأتى اذا كان بصدد تعريف الحسن لغيره وهو انما اراد الحسن لذاته[1]..

تعريف الحديث الغريب:

قال الناظم في منظومته

عَزِيزٌ مَرْوِي اثْنَينِ أَوْ ثَلاَثَهْ*** مَشْهُورٌ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلاَثَهْ

ثم قال الناظم بعد ستة ابيات:

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصّحَابِيٌّ سَقَطْ*** وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

قال الشيخ ابو الحسن:يعترض على الناظم انه تأخر في ذكر الغريب، وعدم ضمه الى قسميه المشهور والعزيز اذ ضم الشي الى نظائره اولى واحسن[2]، لان الغريب من اقسام حديث الاحاد، والحديث كما تعلمون ينقسم الى متواتر واحاد والمتواتر ينقسم لفظي ومعنوي والاحاد الى عزيز ومشهور وغريب.

وكذلك تأخر في ذكر الموقوف عن المرفوع فقال الناظم في منظومته:

وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ*** وَمَا أُضِيفَ لِلنّبِي المَرْفُوعُ

ثم قال بعد ذلك بسبعة ابيات

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلى الأَصْحَابِ مِنْ*** قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

([1]) الجواهر السلسيمانية شرح المنظومة البيقونية، لابي الحسن المأربي ص70

([2]) اشار الى ذلك الشيخ لبيب نجيب عبد الله في شرحه للمنظومة البيقونية على موقع الانترنت.

فكان ينبغي ذكر الموقوف عند ذكر المرفوع والمقطوع كم هو داب من كتب في الحديث وعلومه من المحدثين، لان الحديث باعتبار من يضاف اليهم ينقسم الى مرفوع وموقوف ومقطوع فلو جمعت في بيت لكان اولى..

3-في تعريف المرسل: فان الناظم قال في منظومته

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصّحَابِيُّ سَقَطْ*** وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

حيث قال الشيخ محسن العباد: فان هذا التعريف غير صحيح، لأنه لو كان سقط منه الصحابي فانه لا اشكال فيه، فجهالة الصحابي لا تؤثر، وانما الاشكال في احتمال سقوط التابعي، لأنه يمكن ان يكون صحابيا او تابعيا، وعلى فرض ان يكون تابعيا فيحتمل ان يكون ثقة او ضعيفا، فيأتي الأشكال من جهة الضعف [1].

4-قال الناظم رحمه الله في البيقونية في الحديث المنقطع:

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتّصِلْ بِحَالِ***إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

فبين انه اذا كان الانقطاع من اثناء السند فهذا هو المنقطع والمنقطع: وهو ما كان السقط فيه في أثناء الإسناد؛ بشرط عدم التوالي؛ فهذا يُسمى عند المحدِّثين منقطعًا.، اما اذا سقط منه اثنان أو أكثر بشرط التوالي؛[2] فهذا يُسمى عند المحدِّثين معضلًا

([1]) اشار الى هذه الفائدة الشيخ لبيب نجيب عبد الله في شرحه للمنظومة، على موقعه حفظه الله في باب الحديث المرسل.

([2]/https://dr-labeeb.comشرح الشيخ لبيب نجيب بن عبد الله على المنظومة البيقونية، على موقعه حفظه الله

ويلاحظ ان الناظم عرف المنقطع ليس باصطلاح المحدثين، وانما بشكل عام فكل ما لم يتصل فهو منقطع وهو مشهور عند علماء الاصول..

خامسا: شروحات المنظومة المطبوعة والمخطوطة والمسموعة المسجلة:

قد اعتنى بهذه المنظومة جماعة من العلماء شرحًا وتعليقًا[1] ومن ذلك:

1ــ شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي المتوفي سنة (1122هــ) في (104) صفحة.

وللشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري الشافعي المتوفي سنة (1190هــ) رحمه الله تعالى حاشية على هذا الشرح طبعت عدة مرات منه.

2ــ شرح الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدائم الشهير بنشابة المتوفي سنة (1308هــ) رحمه الله تعالى المسمى " البهجة الوضية شرح متن البيقونية " طبع سنة (1328هــ..

3ــ شرح الشيخ عثمان بن المكي التوزي الزبيدي المتوفي بعد سنة (1330هــ) رحمه الله تعالى سماه " القلائد العنبرية علي المنظومة البيقونية " طبع بتحقيق وتعليق الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري..

4ــ شرح الشيخ محمد بن خليفة النبهاني المالكي المتوفي سنة (1369هــ) رحمه الله تعالى سماه " النخبة النبهانية بشرح المنظومة البيقونية..

([1]) انظر شروح البيقونية، للشيخ محمد خلف سلامة على موقع ملتقى اهل الحديث والاثر مع بيان مفصل لعدد الطبعات ودور النشر.

5ـــ شرح الشيخ حسن بن محمد المشاط المتوفي سنة (1399هـــ) رحمه الله تعالى المسمى: " التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية " وهو شرح مختصر طبع عدة مرات...

6ـــ شرح الشيخ عبد الله سراج الدين المسمى " شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث..

7ـــ " التوضيحات البسيطة على المنظومة البيقونية " تأليف الشيخ سعد بن عمر بن سعيد الفوتي التجاني.

8ـــ شرح الشيخ مصطفى بن محمد بن سلامة المسمى " صقل الأفهام الجلية بشرح المنظومة البيقونية.

9ـــ شرح الشيخ محمد بن صالح بن صالح العثيمين المسمى " شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث.

10-ـــ شرح الشيخ سليمان بن ناصر العلوان المسمى " الأمالي المكية على المنظومة البيقونية " أملاه على جماعة من طلبة العلم في مكة المكرمة ونقحه بعد ذلك.

12-ـــ " التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية " للشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد.

13-ـــ شرح فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين المسمى " الثمرات الجنية شرح المنظومة البيقونية " اعتنى به الشيخ سعد بن عبد الله السعدان.

14-ـــ شرح الشيخ محمد أمين بن عبد الله الأثيوبي المسمى " الباكورة الجنية من قطاف متن البيقونية.

ومن الشروح التي لازالت لم تطبع وهي مخطوطة، وتتنظر من يستخرجها لتحقيقها:

1-الشيخ عبد القادر بن جلال الدين المحلي المسمى " فتح القادر المعين في شرح منظومة البيقوني.

2-ـــ شرح الشيخ أحمد بن محمد الحسيني الحمري الحنفي المتوفي سنة (1098هـــ) رحمه الله تعالى المسمى " تلقيح الفكر في شرح منظومة الأثر.

3-ـــ شرح الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي المشهور بابن الميت المتوفي سنة (1140هـــ) رحمه الله تعالى المسمى " صفوة الملح في شرح منظومة البيقوني في متن المصطلح.

4-ـــ شرح الشيخ خالد الجزماتي الجلي المتوفي بعد سنة (1315هـــ) رحمه الله تعالى المسمى " الزهرة السمية.

5-ـــ شرح الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف المدني الدمشقي المتوفي سنة (1354هـــ) ا لمسمى " الدرة البهية في شرح المنظومة البيقونية..

6-ـــ شرح الشيخ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد المسمى " تنوير الأفئدة الزكية " ذكره في مقدمة كتابه التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية.

7- حواش على المنظومة البيقونية " للشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل المتوفي سنة (1250هـــ) رحمه الله تعالى.

اما الشروح المسجلة، والتي لم تفرغ فهي لا تحصى كثيرة جدا، ولكن من احسنها:

ـــ شرح فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين في أشرطة.

ـــ شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في أشرطة.

والناظر الى هذه الشروحات المتعددة[1] يجد ان الشروح على ثلاثة اصناف قسم:منها للمبتدئين وللمتوسطين وللمتقدمين، اما المبتدئ فالمناسب لهم شرح ابن عثيمين وابن جبرين وسليمان العلون، والمناسب للمتوسطين في طلب العلم فشرح الزرقاني والحاشية عليه للاجهوري، وشرح النبهاني والمناسب للمتقدمين فكتاب الجواهر السليمانية للشيخ مصطفى المأربي..،

وهناك دراسات[2] نشرت حول المنظومة البيقونية، تتعلق بجوانب عدة منها، ومنها هذه الدراسات على سبيل المثال:

1-المدخل الى البيقونية، للشيخ عبد العزيز العباد، وهو من اشمل الدراسات حول المنظومة.

2-كشاف لشروحات البيقونية، للشيخ محمد بن صالح الغامدي، وفيه احصائيات لمن نشر وطبع للمنظومة.

3-الدليل الى المتون العلمية، للشيخ عبد العزيز القاضي بالمحكة بالرياض، سرد المتون العلمية والشرعية، وفي الباب الاول تكلم عن المنظومات في علم الحديث، وبدا بالبقيونية لأهميتها، والكتاب نافع لطالب العلم.

([1]) انظر بحث المنظومة البيقونية وعناية العلماء بها ص 145 وما بعدها الى نهاية البحث المذكور، محمد يسرام، مجلة البصيرة مجلة الدراسات الاسلامية176 -127- ، 2021

، وقد سرد الباحث ما يتعلق بالمنظومة من مطبوع ومخطوط ومسموع مسجل، فراجعه فهو نافع ومفيد

([2]) البحث السابق ص162

توصيات ونتائج

بعد هذه الجولة في بيان المنظومة البيقونية، نتوصل واياكم الى اهم النتائج والتوصيات ونلخصها فيما يلي:

1-لقد كتب في مصطلح الحديث الكثير من العلماء ابتدأ من ابن الزهري الى يومنا هذا وتراوحت مؤلفاتهم ما بين الصغير والكبير والمنظوم والمنثور.

2-لاتوجد ترجمة وافية مفصلة لصاحب المنظومة الا اسمه على وجه التاكيد.

3-تعد المنظومة البقيونية من اخصر المتون العلمية في المصطلح، مما يسهل حفظها لطالب العلم، وهناك منظومات اوسع منها مثل نخبة الفكر وقصب السكر، وقد كتب الله لهذه المنظومة القبول في الازمان رغم قصرها، وتناولها العلماء بالشرح والتعلق والتعقيب والتوضيح والافادة.

4- هناك اكثر من خمسين شرحا للبيقونية لمجموعة من العلماء، والمطبوع بطبعات في دور النشر لا يحصيه عاد، واكثر من ثلاثين مخطوطة لازلت على الرفوف تنتظر من يتناولها احد بالتحقيق والنشر، واما الشروح المسجلة فقد تكون بعشرات التسجيلات او يزيد لعدد كبير من المشايخ والعلماء تتراوح بين القصير والطويل..

اما التوصيات حول المنظومة:

1-الاهتمام بالمتون العلمية المتعلقة بعلوم الحديث، والباحثون مجمعون على ان المتون العلمية في العلوم الاسلامية والعربية تقوم بدور فاعل مؤثر في التوعية والتعريف، وتعد من اهم الوسائل التي تعين طالب العلم على حفظ العلوم، فهي في الحقيقة مختصرات للمبادئ الاسلامية للعلوم الاسلامية، سواء كانت نظما او نثرا، وذلك لسهولة عبارتها وكثرة معانيها، وقلة الفاظها، وقد اعتاد العلماء قديما على حفظها لطلاب العلم فعلينا الاقتداء بمن سلف.

2-من التوصيات الهامة تفريغ الشروح للمنظومة من التسجيلات للمشايخ الكرام في علم الحديث ونشرها بين طلاب العلم لفائدتها واهميتها،

هذا ما تيسر لي في هذه المحاضرة (من بيان وتوضيح حول المنظومة البيقونية في علم الحديث، نسأل الله ان يوفقنا واياكم لما يحبه الله ويرضاه، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين [1]

([1]) محاضرة القيتها في مدرسة الحديث في العراق، وقد انتخبتها من مصادر شتى، قصدت من خلالها بيان اهمية تلك المنظومة، والحث على حفظها والاستماع من شروحاتها، واختصرت كذلك بحثا للأستاذ محمد يسرام نشر في مجلة البصيرة في الدراسات الاسلامية، نسال الله التوفيق والسداد والقبول..